

سلمان و ترامب..زواج المتعة الحرام .

أحمد الحباسي

من المعلوم أن أمريكا بإمكانها أن تغصب على النظام السعودي و لكن ليس من مصلحة أى من الطرفين لا أمريكا و لا السعودية أن تصل العلاقات الى حافة القطيعة لذلك كثيرا ما يشد كبار المسؤولين السعوديين رحالهم الى واشنطن للتنسيق مع الادارة الامريكية و هذا يعني بكل وضوح أن المصالح الاقتصادية الامريكية و لobiات النفط و السلاح هي من تحكم في النهاية في مسار هذه العلاقات المتعددة أحيانا، السعودية تربطها علاقات وطيدة و جيدة بأمريكا و "اسرائيل" و ان توترت بعض الشيء مؤخرا بمناسبة صعود الرئيس الأمريكي الجديد الى سدة الحكم.

و من الثابت أن "اسرائيل" قد وضعت كل ثقلها لدى الادارة الامريكية حتى لا تتغير العلاقات بين المحمية السعودية و العم سام بل لنقل بمنتهى الصراحة أن "اسرائيل" قد وضعت كل ثقلها لإنقاذ سلمان من غضب الرئيس الجديد و كافأت النظام السعودي بالمناسبة مقابل تصاعد تنسيقه مع الجانب الصهيوني و بالذات مقابل اللفتة القوية التي وجهها الملك سلمان للقيادة الصهيونية بتوجيه شخصية معروفة بعلاقتها بالنظام لحضور مراسم دفن الرئيس الصهيوني شمعون بيريز .

السعودية تربطها علاقات وطيدة بأمريكا هذا معلوم منذ سنوات و بالذات منذ الطفرة النفطية في السبعينيات و النظام السعودي يعيش تحت الحماية الصهيونية الامريكية و يتلقى الدعم السياسي من "اسرائيل" و أمريكا، وهذه العوامل مجتمعة تنسف كل محاولات الرئيس الجديد للضغط القوى على النظام السعودي لأن "اسرائيل" هي من تقف إلى جانب المafia السعودية و من لا تريد اسقاطه في هذه المرحلة التي تمر بها المنطقة العربية خاصة في ظل الانتصار السوري الساحق في حلب و مؤشرات الانهيار الارهابي المسلح تبعا للضربات الموجعة التي تلقاها سواء في الموصل العراقية او في التخوم السورية على يد الجيش السوري و حلفائه.

ال سعوديون يرجون طبعا ان العلاقات مع أمريكا سمن على عسل لكن المتابع يدرك أن هناك حرجا أمريكيا واضحا في التعاطي مع الهزائم السعودية المتكررة في اليمن و سوريا و العراق و مصر ، بطبيعة الحال ، الوجود الروسي في سوريا و تزايد القوات الروسية في المطارات و القواعد السورية مؤشر سيء

بالنسبة للقيادة الامريكية و هذا يجعلها تتخذ جانب الحذر في اعلان غضبها على النظام السعودي و طبعا "اسرائيل" ليس من مصلحتها في هذه الفترة ان تفتح الادارة الامريكية دفتر المحاسبة مع السعوديين خاصة و أن القيادة السعودية لم تكن متحمسة لانتخاب الرئيس الجديد و كانت ميولها معلنة للمجرمة الخاسرة هيلاري كلينتون.

لا تملك السعودية حولا و لا قوة لو ارادت امريكا معاقبتها او تجميد علاقاتها معها تحت ذريعة كانت لكن من الواضح أن السعودية كانت تستشعر ذلك و ترهبه و لذلك رأت القفز على كل المحرمات و النقطاط الحمر و ذهبت الى تفعيل علاقاتها المخفية عن الانظار مع العدو الصهيوني و بات الجميع اليوم يعلمون بوجود علاقات متطرفة جدا بين الملك سلمان و رئيس حكومة الكيان الصهيوني الغاصب، طبعا "اسرائيل" لم تكن لتقبل بهذه العلاقة او بوضع لوبى ضغطها الصهيوني داخل أمريكا لو لم تقدم السعودية و على رأسها الملك سلمان ضمانت قوية تؤكد عدم التراجع عن الانصواء تحت لواء "اسرائيل" و عدم دعم الفلسطينيين و المشاركة الفاعلة في ضرب الرئيس الاسد و اسقاط نظامه اضافة الى استمرار محاولاتها لضرب حزب الله بكل الطرق الخبيثة الممكنة و منها استصدار القرار القذر من الجامعة العربية و من مؤتمر وزراء الداخلية العرب بوصم الحزب بتهمة الارهاب.

في هذا السياق بالذات تجري محاولات حثيثة بين الملك سلمان و رئيس الحكومة الصهيونية للتنسيق حول كيفية مواجهة الخطر الايراني المتتصاعد خاصة و ان القيادة الايرانية قد شكلت حجر عثرة كبيرة أمام انتصار الجماعات الارهابية العاملة في سوريا و هذا الامر لم يعد سرا ، في هذا السياق أيضا تأتي الغارة الصهيونية الاخيرة في سوريا لزعاج القيادة السورية .

لقد كان واضحـاً أن الرئيس الـأمـريـكيـ الجـديـد لا يـملـكـ روـيـةـ واضـحةـ لـالـمنـطـقـةـ وـأنـ المـحـلـلـيـنـ الـذـيـنـ اـعـتـبـرـوـ تصريحاته الاخـيرةـ حولـ سورـياـ وـ دورـ الرـئـيسـ السـورـيـ حالـةـ منـ التـغـيـرـ الـكـامـلـ فـيـ السـيـاسـةـ الـأـمـريـكـيـةـ خـلـافـاـ لـرؤـيـةـ الرـئـيسـ السـابـقـ قدـ اـرـتكـبـواـ خطـأـ فـهـمـ كـبـيرـ، فالـغـارـةـ الـأـمـريـكـيـةـ فـيـ السـاعـاتـ الـقـلـيلـةـ الـماـضـيـةـ قدـ جـاءـتـ لـتـؤـكـدـ أـنـ الـقـيـادـةـ الـعـسـكـرـيـةـ الـأـمـريـكـيـةـ هـيـ مـنـ تـضـعـ قـوـاعـدـ اللـعـبـةـ وـ قـوـاعـدـ حدـودـ التـدـخـلـ للـرـئـيسـ الجـديـدـ، أـيـضاـ يـمـكـنـ التـأـكـيدـ أـنـ زـيـارـةـ الـمـلـكـ السـعـودـيـ الـاـخـيـرـةـ إـلـىـ واـشـنـطـنـ قدـ كـانـتـ سـبـباـ مـباـشـراـ فـيـ حـصـولـ الضـربـاتـ الـأـمـريـكـيـةـ اـضـافـةـ إـلـىـ حـادـثـ الـكـيـمـائـيـ الـتـىـ تمـ اـشـتـغالـ عـلـيـهـاـ مـنـ الـجـمـاعـاتـ الـأـرـهـابـيـةـ السـعـودـيـةـ لـاتـهـامـ الرـئـيسـ السـورـيـ وـ مـنـ ثـمـ اـخـتـلـاقـ ذـرـيـعـةـ لـوـقـفـ الـمـفاـوضـاتـ فـيـ جـيـنـيـفـ وـ مـحاـوـلـةـ جـرـ الرـئـيسـ الـرـوـسـيـ إـلـىـ تـقـدـيمـ بـعـضـ التـنـازـلـاتـ وـ الضـغـطـ عـلـىـ حـلـيـفـهـ السـورـيـ لـلـقـبـولـ بـالـرـحـيـلـ كـحـلـ يـرـضـىـ جـمـيعـ الـاطـرافـ خـاصـةـ وـ أـنـ هـنـاكـ شـعـورـ مـنـذـ رـحـيـلـ الرـئـيسـ السـابـقـ بـأـنـ اـمـريـكاـ قدـ اـنـهـزـمـتـ هـذـهـ المـرـةـ وـ أـمـنـاعـتـ كـثـيرـاـ مـنـ اـورـاقـهـ الـضـاغـطـةـ وـ فـقـدـ هـيـبـتـهـاـ جـرـاءـ اـسـتـمـارـهـاـ فـيـ نـفـسـ النـهـجـ الـخـاطـئـ الـذـيـ سـلـكـهـ الرـئـيسـ الـمـجـرمـ بـوـشـ الـابـنـ.

يمـكـنـ القـوـلـ الـيـوـمـ أـنـ الـغـارـةـ الـأـمـريـكـيـةـ قدـ كـانـتـ رسـالـةـ وـاضـحةـ لـبعـضـ الـمـلـتـزـمـيـنـ بـالـرـؤـيـةـ الـأـمـريـكـيـةـ وـ هـيـ تـكـشـفـ لـلـشـعـبـ وـ الـقـيـادـةـ السـورـيـةـ بـالـذـاتـ أـنـ طـرـيقـ الـاـنـتـصـارـ عـلـىـ الـأـرـهـابـ لاـ يـمـرـ إـلـاـ عـبـرـ بـوـاـبـةـ صـمـودـ الـجـيـشـ

و الشعب السوري مع بقية الحلفاء .